(٧٤) أبو علي الجرجاني[١]

ذكر الشيخ أبي علي الجُرجاني رحمه الله:

كان رحمه اللهُ من كبار المشايخ، ومن فتيان الطريقة، كاملاً في المجاهدة.

وله تصانيفُ مشهورة مقبولةٌ مُعتبرة في علم المعاملة ـ أي السلوك.

وكان من تلاميذ الشيخ محمد بنِ علي الحكيم الترمذي الذي مرَّ ذكره[٢].

نقل من كلامه: إنّ مستقرَ أكثر الخلق ميدانُ الغفلة، واعتمادهم على الخلق، وفي زعمهم أنّهم وصلوا إلى الحقيقة والمكاشفة، واطّلعوا على الأسرار[٣].

وقال: ثلاثة[٤] من عقد أهل التوحيد: الخوفُ، والرجاءُ، والمحبة.

وقال: يزدادُ الخوف من ترك المعصية بسبب رؤية الوعيد، ويزدادُ الرضا في العمل الصالح بسبب شهوة المنّة.

وقال: الخائفُ لا يستريح إلاّ عند طربِهِ بذكرِ المحبوب.

وقال: الخوفُ نارٌ منوّرة، والرجاءُ نورٌ منوّر، والمحبَّةُ نورُ الأنوار.

---

(١) هو الحسن بن علي الجوزجاني، أبو علي. ترجمته في:
طبقات الصوفية ٢٤٦، حلية الأولياء ١٠/ ٣٥٠، مناقب الأبرار ٤٤٩، المختار من مناقب الأخيار ٢/ ٢٠٢، طبقات الأولياء ٣٣٣، طبقات الشعراني ١/ ٩٠، الكواكب الدرية ٢/ ٨٢.

(٢) انظر الصفحة ٦٢١.

(٣) كذا في الأصل، والخبر في طبقات الصوفية ٢٤٨، ومناقب الأبرار ٤٥١ هو: الخلق كلُّهم في ميادين الغفلة يركضون، وعلى الظُّنونِ يعتمدون، وعندهم أنهم في الحقيقة يقلَّبون، وعن المُكاشفة ينطقون.

(٤) في الأصل: ثلثي.

وقال: من علامةِ سعادة المرءِ تيسُّرُ أداء الطاعات، وموافقةُ السُّنة، ومحبَّةُ أهل الصلاح، وحُسنُ الخُلق مع الإخوان، والقيامُ بأمور المسلمين، ومن علامة الشقاوةِ المُجاهرةُ بالذنوب.

وقال: الوليُّ من صار في حاله، وبمشاهدة الحقِّ باقيًا، واللهُ تبارك وتعالى قد تولّى أعمالَه، ولم يبق له اختيارٌ في نفسه، ولا يكون له قرارٌ مع غير الحقِّ.

قال: العارفُ من سلّم جميعَ قلبه إلى الله تعالى.

وقال: حسنُ الظنِّ بالله تعالى غايةُ المعرفة، وسوءُ الظنِّ بالنفس أَصلُ المعرفة.

وقال: من واظبَ على بابٍ لا يكون مآلُه إلاّ الدخول في البيتِ، والوصولِ لصاحب البيت.

وقال: إنّ الله تعالى يطلبُ منك الاستقامةَ، والنفسُ تطلبُ الكرامة، والحالُ أنّك لا تصلُ إلى الكرامة إلاّ بالاستقامة.

قال: البخل ثلاثة أحرف: الباء من البلاء، والخاءُ من الخُسران، واللام من اللوم. فالبخل بلاء وخسرانٌ ولوم على البخيل.

أفاضَ الله عليه شآبيبَ لطفه وإحسانه، ونجّانا من مقام البخل بجوده وكرمه، ولا يحرمنا فوائدَ جودِه ونعمه، إنه برٌّ توّاب كريم وهّاب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

* * *